نظرة تاريخية في مصطلح الجندر واستعمالاته وترجمته الى العربية

م. م. اخلاص جابر عيسى
ikhlassj2@gmail.com
أ. د. ساهر حسين
dr.sahir.hussein.nasir@utq.edu.iq
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية

الملخص:

مصطلح الجندر (gender) مصطلح عام يدل في الاصل على الحيادية ولكن نتيجة الاستعمال المجتمعي وانحطاط الدلالة اصبح يعني التهميش. وهذا الامر تطلب من البحث عن اول استعمل لهذا المصطلح ضمن النطاق اللغوي مسبوقا بدراسة الواقع الاجتماعي للتعرف على اسباب الانحطاط وغاياتها. فبحثنا عن اهم اسباب ثورة النسوة الجندرية الثائرة على الواقع الاجتماعي واسباب اتهامهن للغة كونها احد اهم الاسباب في تهميش المرأة. تطرقت الدراسة الى اهم التغيرات اللغوية التي طرأت على كتب العهدين, والاسباب , والغايات . ماذا حققت لنا الثورة على المصطلحات الذكورية وما الفائدة من استبدالها بمصطلحات محايدة؟ في هذا البحث اجبنا على كل هذه التساؤلات وحققنا في التغيرات اللغوية واثبتنا ان الاهداف ليست كما تبدو بالظاهر.

الكلمات المفتاحية: (نظرة تاريخية، مصطلح الجندر، استعملاته، ترجمته).

A historical look at the term gender, its uses, and its translation into Arabic

akhilas Jaber Issa
Dr.. Saher Hussein
Dhi Qar University / College of Education for Human Sciences / Department of Arabic Language

Abstract :

The term “gender” is a general term that originally denotes neutrality, but as a result of societal use and deterioration of the connotation, it has come to mean marginalization. This required a search for the first use of this term within the linguistic scope, preceded by a study of the social reality to

identify the causes and objectives of degeneration. We searched for the most important reasons for the women's gender revolution revolting against social reality and the reasons for accusing them of language being one of the most important reasons for the marginalization of women. The study touched on the most important linguistic changes that occurred in the books of the two Covenants, the reasons, and the ends. What has the revolution achieved for us against masculine terms, and what is the point of replacing them with neutral terms? In this research, we answered all these questions, investigated the linguistic changes, and proved that the goals are not what they seem.

Keywords: (historical view, the term gender, its uses, its translation)

اولا : مفهوم مصطلح الجندر النوع

١- مفهوم الجندر في المعجم العربي :

يذكر الفارابي الفعل جندر في ديوانه فيقول: جندرت الكتاب: إذا كان دَرَس فأمررتُ عليه القلمَ حتَّى تتبيَّنَ كتابتُه (الفارابي ٢٠١١ : ٥٦٣/١).. في المنجد تعريف وتوضيح للجندر , ف الجندر : الثوب ونحوه: أعادَ رونقهُ بعد ذهابه. و صَقَله بالجَنْدرة (مصطفى : ١٤٠/١). الجندار جمع جَنادِرة : حرس الامير(معلوف ١٣٨٤هـ : ١٠٥).

وكل هذه المعاني في اللغة العربية لا تمت للمعنى المتداول للمصطلح في عصرنا الحديث. وإن كان هذا يدل على شيء, فإنما يدل على ان المصطلح جندر ليس من الجذور العربية ولا اصل له في لغتنا وانما هو دخيل بعيد عنها غريب عليها في معناه ودلالته الاصطلاحية والاستعمالية.

٢- مفهوم الجندر في الاصطلاح

مفهوم الجندر ليس بالحديث من حيث الفحوى, ولكنه مفهوماً حديثاً من حيث اللفظة, والفحوى القديم للجندر غربي الجنسية وشرقي الملامح, فالفلاسفة وعلماء الاجتماع قد تحدثوا سابقاً ضمن مفهوم الجندر عن دور ومكانة كل من المرأة والرجل وصفاتهما, ونظرة المجتمع لهما, وما هو متوقع منهما في المجتمع تبعاً للثقافة السائدة. وتوجد آراء مختلفة من النظريات الفلسفية التي نظرت الى المرأة على انها من الدرجة

الثانية في المجتمع بعد الرجل وليست مساوية له, واعتبرت السمات الانثوية أقل شأناً من سمات الذكور)حوسو ٢٠٠٩: ٢٢-٢٤).

ولابد من الاقرار بان الاهتمام بدراسة الجندر لم تتبلور بعد, وهو في خطواته الأولى, فلا غرو ان يتسم بالاضطراب إن كان ذلك على مستوى المصطلحات أو المناهج (قرامي ٢٠٠٧: ١٥-٢٠), وذلك نتيجة لغياب دراسات حديثة جادة يبحث في هذا المصطلح, مما ادى الى ضبابية الرؤية والى خلط على مستوى المصطلحات والتوجهات (قرامي ٢٠٠٧: ١٥-٢٠).

تعرف منظمة الصحة العالمية الجندر على انه: المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية , لا علاقة لها بالاختلافات العضوي (السعداوي :٨).

هذا التعريف ينفي أن يكون للتكوين البيولوجي للرجل والمرأة أي علاقة بتكوين الشخصية الحقيقية الجنسية لكلاهما. أي ان للمجتمع التأثير الكبير والاساسي في تكوين ماهية هذا المخلوق الجنسية, سواء رجل أو امرأة , فالمجتمع هو الذي يحدد الصفات والادوار الاجتماعية لكل منهما وليس التكوين البيولوجي هو المحدد لأدوارهما. لذلك فالهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية, مما يؤدي الى تطور دور النوع وتغيره حسب الوسط الاجتماعي من ذكر الى انثى أو العكس أو استحداث انماط جديدة للأسرة بعيدا عن لفظ مذكر ومؤنث مثل اسر الشواذ.

يرى الدكتور صموئيل جونسون ان كلمة gender تدل على تصنيف الاسماء بوصفها مذكرة أو مؤنثة أو حيادية أو يمكن ان تعني جنس asex (غلوفر وكابلان ٢٠١٨: ١٠). وهو ما يعمل به في هذا الزمن, بعد توالي الحركات النسوية التي تنادي بالجندر بدل التمييز الجنسي بين الذكور والاناث. والدكتورة ماجي همّ Maggie Humm تعريف الجندر باعتباره مجموعة من الخصائص والسلوكيات التي تشكلت ثقافياً ويتم إضفاؤها على الاناث والذكور. والنظرية النسوية المعاصرة حريصة على التمييز بين الجنس والنوع (Humm[١٩٩٠ : ٨٤]). فالمعنى المتعارف عليه لمفهوم الجندر

النوع الاجتماعي يتجلى في الادوار الاجتماعية التي يتم تشكيلها ثقافياً في إطار مجتمع ما وفرضها تلقائياً على كل جنس بعينه, فيتوقع المجتمع بالتالي التزام كل فرد منه, تبعا لجنسه, بتلك الادوار وما تحمله من مشاعر وقيم مع التعبير عنها في السلوك اليومي (كمال :٢-٣).

اليوم يُستعمل المصطلح gender للدلالة على حيادية النوع الجنسي البشري, فهي تعني ذكر/ انثى وما عاد يُستعمل كمرادف للفعل الجنسي كما في عطيل. واما المصطلحات حو دور جنوسي gender role أو هوية جنوسية gender identity هي في الواقع مصطلحات حديثة تستعمل اليوم وفق الدلالات الحديثة. وترى الدكتورة آمال قرامي ان دراسة الجندر تعني البحث في واقع الرجال والنساء معاً(قرامي٢٠٠٧ :١٤), وهذا تأكيد الى ان الجندر تعني الرجل والمرأة معاً او منفصلين بدون تمييز جنسي بيولوجي بينهما.

كلمة جندر gender تعني الحيادية فهي لا تعني المذكر وحده ولا المؤنث وحده وانما تعني الجنس sex او الانسان human وتعني كلمة الجندر باللاتينية النوع.

والنوع يحدد اجتماعيا, اي انه مفهوم يحدده المجتمع يقصد به: تحديد الادوار الاجتماعية للجنسين, والذي يتم حسب منظومة المجتمع الثقافية, والاجتماعية, والسياسية (ابو بكر وشكري ٢٠٠٢: ١٠٥) ... وكلمة الجنس, تعني الفروقات الفسيولوجية بين المرأة والرجل والمتمثلة في الفروقات الجسدية والوظيفية البيولوجية(ابو بكر وشكري ٢٠٠٢: ١٠٦).

استعانت النسوة الثائرات على الهيمنة الذكورية بهذه المفردة نوع – gender للتخلص من التمييز الجنسي. وبعد رفضهن لكلمة human لان جزء من الكلمة هو man وتعني رجل, ورفضن كلمة woman لان جزء منها كلمة man رجل ايضا, وهذا برأيهن هيمنة وسلطة ذكورية حتى بالمسميات ودليل التبعية.

هذا المعنى اختلف في الدراسات الحديثة فلم يعد يعني الحيادية وعدم التمييز, بل اصبح يعني اللاحيادية والقدرة السلطوية للذكور والتهميش الانثوي, فقد انتقلت كلمة gender من الحيادية بمعنى الجنس, الى اللاحيادية ر, جراء مؤثرات اجتماعية تتسم بهيمنة الجندر الذكري على وسائل الانتاج (عطا الله٢٠١٨ :٢٢).

النوع gender والجنس sex كلمتان مترادفتان يحملان معنى الحيادية, فكل منهما تعني الجنس او النوع البشري الذي يمثله الذكر والانثى او الرجل والمرأة. ولكن ما حدث ان المعنى الدلالي لكلمة جندر او النوع gender, قد انحرف معناها الاستعمالي في الدراسات الحديثة عن معناها الحقيقي. واصبحت تشمل الحالة الاجتماعية او الوضع الاجتماعي المترتب على الانتماء الى نوع sex معين (عطا الله ٢٠١٨ :٢٣).

وما سبق أدى الى انتقال المعنى والتركيز على ان قضية الجندرة هي الجنسنة على صعيد اللغة, ومن خلال استعمال هذا المصطلح الجندري بدأ التمييز بين الجنسين, وتحول المعنى الحيادي الى معنى تمييزي يعلن هيمنة الجنس الذكوري على الجنس الانثوي بتأثير عوارض وممارسات اجتماعية.

ثانيا : أول استعمال لمصطلح الجندر gender

لا أحد يعرف بالضبط متى تم استعمال مصطلح الجندر للدلالة على النوع مضافا اليه الجوانب الاجتماعية فالـ gender في معناه الاصلي هو النوع وهي كلمة لاتينية الاصل لا تمييز في دلالتها بين الذكر والانثى.

لم يكن هناك ما يسمى بـ الجندر للحركات ولا النظريات التي تهدف الى تحرير المرأة من الهيمنة الذكورية وحصولها على استقلالها التام في مجتمع سادت فيه الذكورة وتخطت الحدود على الانوثة حتى اصبحت الانوثة عيب لا مزية.

فقد ظهرت دعوة للتخلص من السيطرة الذكورية المبالغ فيها على المرأة في حركة تسمى Emancipation الانعتاق من العبودية, في اواخر القرن الثامن عشر, ثم

حركة أخرى وهي : Women's Liberation تحرير المرأة, وبعدها الدعوة التي دعت الى تحرير المرأة نفسيا واجتماعيا وسياسياً واقتصادياً. والتي تحمل اسم المساواة بين الرجل والمرأة, وفي عام ١٩٦٦م أُسست المنظمة الوطنية للنساء National Organization for Women (عمر ١٩٩٦: ١٣).

نلاحظ جميع هذه الحركات والدعوات وغيرها لم يكن من ضمنها ما كانت تحمل اسم الجندر ولا النوع ولا الجنوسة بل جميعها مسميات تناسب موضوعها وهو تحرير المرأة اجتماعياً.

وعلى الرغم من ان المصطلح سبق وان استخدم في الخمسينيات من هذا القرن إلا أن معناه كان مختلفا تماما عما هو عليه الان, ففي كتاب أليكس كومفورت السلوك الجنسي في المجتمع لا يظهر هذا المصطلح في الطبعة الأولى من الكتاب, ولكن في الطبعة الثانية وبعد ثلاثة عشر عاماً يظهر المصطلح gender في الطبعة المنقحة للكتاب نفسه يظهر المصطلح في الاضافة الجديدة للمؤلف الى عنوان الكتاب في مناقشة مختصرة للأدوار الجندرية عام ١٩٦٣م (غلوفر و كابلان ٢٠١٨: ٢٢).

وهذا المصطلح واقصد به gender ليس بالمصطلح الجديد في الاستعمال, ولكنه جديد في معناه. ففي مسرحية عطيل لشكسبير نجد هذا المصطلح موجود في عباراته ولكن بمعاني تختلف عما يستعمل لها اليوم, فان الفعل gender يعني : ينتج, ينجب , يلد , يجامع, كما في مسرحية عطيل لشكسبير: حوض تتناسل فيه العلاجم "الضفادع" الفاسدة (غلوفر و كابلان ٢٠١٨: ١٠).

وربما ما نطلق عليه الجنوسة , أو ترجمة الكلمة gender الى جنوسة هو في حقيقته يعود الى اصل استعمالاتها القديمة التي لازالت ايحاءاتها الدلالية تلقي بضلالها على الفكر الحديث.

ولكن اول ظهور رسمي للمصطلح gender كان عام ١٩٩٤م وتم فيها التأثير على الكنيسة من قبل الحركات النسوية لرفع كلمة man من الكتاب المقدس واستبدالها بكلمة gender التي تعني رجل/ امرأة, ليتساوى النوعان في الحقوق والواجبات.

من هذا المنطلق وبعد ان كانت الجندر gender تعني الثورة على اللغة وتغييرها, اصبح هناك تعميم في الدلالة فطغى مصطلح gender على الثورات النسوية جميعا حتى ولدت النظرية الجندري الاجتماعية.

والدكتورة آمال قرامي في كتابها الموسوم ((الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية دراسة جندرية)) تلقي بضلال ثقافتها على مصطلح الجندر فتظهر معاني المصطلح المختلفة الناتجة عن التعميم في الدلالة والمتطورة من اختلاف الادوار الجندرية التي مرت على الرجال والنساء فأعطت معان مختلفة منها القديم المهمل ومنها الجديد الذي يعمل به الان للدلالة على ماهية المصطلح gender.

تقول آمال قرامي: يمكن القول ان دراسة الجندر التي تعني البحث في واقع الرجال والنساء معاً, مثلت مطلباً رئيسياً من بين مطالب الباحثات النسويات, فقد ألححن على ضرورة الاعتماد على الجندر واعتباره من ضمن ادوات التحليل الاساسية لمقاربة جميع القضايا ولاسيما انه اداة مفهومية بالغة الشأن (عمر ١٩٩٦: ١٤)... غير ان جهود العلماء وهم اصحاب الثقافة العالمية, في سبيل تثبيت المسافات بين الجنين لم تُجدِ, إذ لم يخل مجتمع في اي عصر من العصور من وجود فئات تخرق النظام الجندري , فلم تكتف المرأة بالتشبه بالرجل في اللباس, بل حاكته في الافعال والاقوال وطريقة عرض الجسد(قرامي ٢٠٠٧: ٤١٦).

تحدثت قرامي عن علاقة المسنة بزوجها مطولاً وعن استبدالها بالجارية الغانية الغضة الطرية, وكيف ان المسنة تعزف عن الغنج والدلال ولا تطلب حقها في الجنس بسبب ما جرى عليها, والرجل لم يتساءل البتة هل انها تعزف باختيارها ام انها تجبر على التوقف عن القيام بكل ما من شأنه ان يوحي برغبتها نتيجة الجندرة التي خضعت لها (قرامي٢٠٠٧: ٨٤٢).

وكل هذه النصوص وغيرها تدل على ان معنى الجندر عند قرامي هو التهميش– تهميش دور المرأة – ومعاملتها بمستوى ادنى من حقها بعيداً عن اعطائها حقوقها أو النظر لها بأنها ممكن ان تكون لها قيمة احترامية اجتماعية مميزة بل مجرد تابع لا غير.

ثالثا : الهوية الجندرية Gender Identity

تعرف الموسوعة البريطانية الهوية الجندرية Gender Identity : أن الهوية الجندرية هي شعور الانسان بنفسه كذكرٍ أو أنثى(الكردستاني وحلمي ٢٠٠٤:), وفق تعريف الموسوعة البريطانية فالجندر هنا هو شعور وليس حقيقية بيولوجية حتمية, وهذا الشعور مرتبط بعوامل اجتماعية وبيئية ونفسية لا علاقة لها أحيانا بالصفات التكوينية, فالرجل والمرأة يعرفان جنسيهما بانهما ذكر أو انثى بحسب الشعور الخاص, فقد يتوافق الشعور بالذكورة أو الانوثة مع الصفات البيولوجية , وقد لا يتوافق. إذن هـ شعور الانسان بنفسه كذر او انثى, وليست ثابتة بالولادة بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية, وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل, لتظهر علاقة النوع الاجتماعي Gender Relationship التي تحكمها عوامل كثيرة ومختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية(الفاضلي ٢٠١٨: ٢٨). وهذا معناه ان الجسد لا يتأنث لمجرد أن صاحبته امرأة. والثقافة تؤكد أن ليس كل النساء اناثاً. كما ان المرأة ليست في حالة أنوثة دائمة. وليس التأنيث في نظر الثقافة الفحولية إلا مجموعة من القيم الجسدية الصافية – أو المصفاة – تحصرها الثقافة في صفات وحدود متعارف عليها (الغذامي ١٩٩٨: ٥٢).

فصل المحلل النفساني روبرت ج – ستولر بين الجنس والجنوسة في كتابه الموسوم الجنس والجنوسة: حول تطور الذكورة والانوثة ١٩٦٨م.وميز بين الدور الجنوسي والهوية الجنوسية, فهو يشير الى ان حياة المرء الجوانية وحياته البرانية قد تكون متناقضتين (غلوفر وكابلان٢٣:٢٠١٨).

وهذا دليل على ايمانه بالتمييز الجنسي وفق الفروق البيولوجية, مشيراً الى اهمية الوضع النفسي والشعور والادراك للطبيعة الجنسية, بأن قال: الجوانب البرانية ويقصد بها الشكل الخارجي البيولوجي والذي يتعامل مع الناس ويتعامل معه الناس وفق ظاهره. وأما جوانبه الجوانية فيقصد بها وضعه النفسي والشعوري وميوله الجنسية التي على حد تعبير ستولر أنها يمكن ان تكون متناقضتين, وهذا التناقض اشارة الى الانحراف الجنسي والذي يعتبره البعض شيء طبيعي.

هذه الاشارات ترمي بضلالها على مصطلح الجندر gender وترى هذا واضح جداً في تعريف ستولر الى الهوية الجنوسية فيقل: تبدأ الهوية الجنوسية بالمعرفة والادراك سواءً الواعي أو اللاواعي, ان المرء ينتمي الى جنس واحد وليس الى الاخر, ومع أنه عندما يتطور المرء تصبح الهوية الجنوسية أعقد بكثي, بحيث أنه على سبيل المثال قد يحس المرء نفسه ليس كذكر فقط بل كانسان مذكر أو رجل متأنث أو حتى كرجل يتوهم أنه امرأة (غلوفر وكابلان ٢٠١٨: ٢٤).

ولو ترجمنا قول ستولر: يتوهم انه امرأة لرأينا انه يركز على مسالة الجنس البيولوجي ويؤكد ان هوية الانسان الحقيقية تعتمد على نوعه الجنسي, وان الوضع النفسي المغاير والمناقض للواقع البيولوجي ما هو إلا وهم, ويعزز هذا التوهم قوله السابق للتوهم وهو يقول: رجل متأنث وهذا التعبير الواضح الدلالة يرفض من خلاله أن يكون الانسان قد خُلق محايدا وأن المجتمع هو الذي يحدد جنس النوع . والتأنيث هنا يصبح مفهوما ثقافياً وليس صفة طبيعية, بل إن الثقافة تدفع بالتأنيث دفعاً مضاداً ومناقضاً للشروط الطبيعية (الغذامي ١٩٩٨: ٥٣).

ويؤكد ستولر على مسالة قلق الجنوسة –gender dysphonia – أو ما يعرف باضطراب الهوية الجنوسية, والذي يعرف بأنه : القلق الدائم لدى المرء من الجنس المحدد له أو احساس بعدم الملائمة في الدور الجنوسي لذلك الجنس (غلوفر وكابلان٢٠١٨:٢٥).

ولو نظرنا الى وثيقة بكين وفيها تعريف للجندر وهي تحاول ان تفرض الجندر gender بدلا من sex . فالوثيقة وهي في حقيقتها تمثل مخططا تحاول فرض مصطلح النوع gender بدلا من كلمة sex والتي تشير الى الذكر والانثى – أما النوع فمعناه رفض حقيقة ان الوضع البيولوجي هو المصير لكل فرد ورفض حقيقة ان اختلاف الذكر والانثى هو من صنع الله عز وجل– وانما الاختلاف ناتج عن التنشئة الاجتماعية والاسرية والبيئية التي يتحكم فيها الرجل (حوسو ٢٠٠٩: ٥٣).

ومن ابشع الممارسات الجندرية التي تؤثر على هوية المرأة انه ينظر للمرأة بانتقاص, فيتم حصر الانوثة في جزء محدد من الجسد, كما توضع للأنوثة حدود زمنية, وهي الفترة المحصورة ما بين سن البلوغ الطبيعي الى ما قبل الكهولة, وهذا ما يضيق زمن الانوثة في حدود بضع عشرة سنة. كما ان ليس كل ما في جسد الانثى مطلوب وبعضه لا يعد من صفات الانثى, بل يعد مضاداً ومنافٍ للأنوثة. مثل العقل واللسان والعضلية الجسدية الرامزة للقوة, وهذه كلها إن وجدت فهي علامات ذكورية تظهر على الانثى (الغذامي ١٩٩٨: ٩٩).

كل هذه الاسقاطات الجنسية تلقي بضلالها على المصطلح جندر gender على انه مصطلح يشير الى التمييز الجنسي أو يحمل بين طيات حروفه وابجدياته المعاني الجنسية واشاراتها التمييزية مهما كان نوع الاشارة ورغم اختلاف الدلالات ين العلماء ومستعملي هذا المصطلح, وجميع هذه الدلالات لا تحمل المعنى الحقيقي للمصطلح ولكن ربما هذه الاشارات هي السبب في الانحراف الحديث عن الدلالة الحقيقية للمصطلح في عصر الثورة النسوية.

ويرى كومفورت ان الدور الجنوسي الذي يتبناه الفرد– الرجالي ام النسائي– وفقا لمعايير ثقافته يتم تعلمه كليا تقريبا وكافيا بشكل غريب, وقلما يكون داخلا في بنيته ... وهو غير قابل للإنعكاس تقريباً حتى لو سار ضد الجنس الجسدي للشخص (غلوفر وكابلان ٢٠١٨ :٢٢).

لاحظ ان المصطلح هنا لا يدل على المعنى الحقيقي لكلمة جندر gender وانما يدل على التنوع الواسع في اساليب السلوك بين المجتمعات, ويوحي ايضا ان درجة الاختيار بداخلها تكون محدودة تماماً. والملاحظ في كلام كومفورت في قوله: حتى لو سار ضد الجنس الجسدي للشخص اعتراف واضح بوجود الجنس البيولوجي الذي يفرض حقيقته حتى لو رفضنها النسوة المعارضات اليوم لمثل هذه الحقيقية الحتمية.

رابعا : المفهوم الاجتماعي لنظرية الجندر

ان الاختلاف بين الجنسين بناء اجتماعي توخى المجتمع فيه رؤية مركز القوة وصاحب القرار والسلطة الفعلية. ولما كانت الجماعة في حاجة الى النظام الرمزي فقد اتخذت من البناء البيولوجي للجسد وسيلة لتمارس من خلاله سلطتها فتكتب عليه أوامرها وقوانينها وتطلعاتها, معتمدة في ذلك على العلامات السيميائية والممارسات الاجتماعية.

الاسرة نواة المجتمع التي تمثل مؤسسة مستقلة موحدة لها نظام اداري واضح, ولها رمز قوة وتسلط محدد, ومحاولة اخراجها الى انماط اجتماعية مختلفة, اذا ما اطلقنا عليها تسمية انماط شاذة وضعيفة و مفككة فلا مغالاة في هذا.

ظهرت ما يدعى بالدعوة الى تحرير المرأة, وتبنت بعض الحركات والمؤسسات هذه الدعوة, ولكن الفرق بين الدعوة الى هذا التحرير وبين المؤسسات وفلسفتها مطالبها هو الفارق بين العقل والجنون. ان الغاية من هذه الدعوات هو انصاف المرأة من الغبن الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بها, والذي عانت منه اكثر كثيرا مما عانى منه الرجل مع الحفاظ على فطرة التميز بين الانوثة والذكورة (الكردستاني و حلمي ٢٠٠٤: ٩).

فظهرت حركات مختلفة المسميات تدعو المرأة الى رفض الواقع والتمرد عليه وتدعو الى عالم يكون فيه النساء والرجال على حد سواء, وتجريد المرأة من السياق الاجتماعي المتعارف وابرازها كند للرجل.

والادوار الجندرية وإن كانت حديثة المصطلح إلا انها قديمة المفهوم, فأفلاطون كان ينظر الى النساء على انهن أدنى من الرجال من حيث العقل والفضيلة, وأن

استعداد المرأة الفطري أحط من استعداد الرجل؛ لذلك يجب الفصل بين فوائد كل منهما. فقد صنف أفلاطون النساء وفق الثقافي الاجتماعية حينها على انهن جزء من الملكية الخاصة للأفراد (حوسو ٢٠٠٩: ٢٥), لدرجة ان أفلاطون كان يأسف كونه ابن امرأة, وظل يزدري أمه لأنها انثى (الغذلمي : ٥٤). كما نظر ارسطو بدونية للمرأة نتيجة لطبيعتها البيولوجية, وأعتبر ان وظيفة المرأة الاساس هي الانجاب, ورأى ارسطو ان المرأة تشويه للإنسانية, فالأنثى قد تشكلت كما يؤمن ارسطو بدلا من الذكر نتيجة لانحراف في الطبيعة, فالأنثى صورة مشوهة من الرجل (الرايس ١٩٩٥: ٢٤).

فكانت المناداة بعداء الجنسين وإعلان الحرب ضد الرجال والدعوة الى الغاء دور الاب في الاسرة من خلال رفض السلطة الابوية ويرى الشيوعيون أن الذي ألجأ المرأة لكي تقبل بالزواج هو العامل الاقتصادي وحاجة المرأة للمعيشة لنفسها ولأولادها, وهذا ما لا يبقى في النظام الشيوعي, لان الكل تتولاهم الدولة فيسقط الاساس الذي يعتمد عليه الزواج والاسرة وتتحرر المرأة من قيودها (الكردستاني وحلمي ٢٠٠٤ : ٢٣). وهذه دعوة لبناء الاسرة غير الشرعية وحرية اختيار الشريك من اي جنس يشاء, والدعوة الى الاسر اللانمطية والشذوذ واباحة الاجهاض وغيرها مما يتنافى والواقع.

توخت الجماعة اسلوب الترغيب في فضائل الرجولة والترهيب من لواحق الانوثة, فليست الانوثة عندهم طبيعية بقدر ماهي صناعة, إذ وقع تصنيم الجسد الانثوي واختزاله في بعد واحد وهو الجسد الشهواني ... في حين ان الجسد الذكوري قد خضع بدوره لممارسات وطقوس من شانها ان تحوله الى بدن يليق بكمال الرجولة ويعبر عن شرف الذكور (قرامي ٢٠٠٧ : ٣٣٨).

حرص المجتمع الاسلامي على اقامة الحدود الفاصلة بين الجنسين لتحقيق الضبط الاجتماعي, لان الغاية من الاسرة التي ينشأ فيها الفرد ان تكون قادرة على مده بصورة مناسبة عن الادوار الجندرية, فيستقر في ذهن الفرد ان علاقة الرجل بالمرأة علاقة تملك, وان الرجل هو صاحب القرار والفعل في كل الحالات.

انتقلت الحركات الجندرية بأفكارها الى العالم العربي فبدأت المرأة العربية برفض الهيمنة الذكرية على المجتمع وقدمت مطالبها للمساوات مع الرجل كندٍ لها. ودعت الى فصل حقوق المرأة عن الجانب الديني لأنها ترفض مبدأ تعدد الزوجات كونه أمر يسمح به الشرع وهو كما ترى المرأة العربية المندرة فيه سلب لحقوقها (الكردستاني وحلمي ٢٠٠٤ : ٤٣ – ٥٥).

الثورة الجندرية هي ثورة لغوية في تسميتها, بدأت الحركة النسوية في السبعينيات والثمانينيات في البحث عن العلاقة بين اللغة والجنس. كانت هذه الأبحاث مرتبطة بحركة تحرير المرأة ، وكان هدفها اكتشاف العلاقة بين استخدام اللغة وعدم التماثل بين الجنسين. منذ ذلك الحين ، عملت النسويات على الطرق التي تحافظ بها اللغة على الأبوية القائمة والتمييز الجنسي. وحقيقة الامر ان النساء طالبن بحقوقهن قبل اطلاق هذه المسميات الجندرية على ثوراتهن. لان النساء استخدمن مصطلح الجندر للقضاء على التمييز الجنسي بين المذكر والمؤنث. والجندر يعني النوع. والنوع يترجم الى مذكر ومؤنث أو رجل وامرأة . ومصطلح الجندر gender جيء به لقتل مصطلح man و human في الكتب الرسمية والدينية. من هنا اكتسبت هذه الثورة النسوية هذا المسمى الجندري. وهذا يعني انها ثورة لغوية. وان اسبابها الاجتماعية قد تناصفت مع الاسباب اللغوية.

الواقع الاجتماعي والعلمي في المجتمع الذكوري المتسلط تمكنت المرأة من تغييره من خلال النزول الى ساحة العمل, والمطالبة المباشرة بالمساواة في الاجور وفرص العمل وتنوع هذه الفرص حتى استطاعت ان تصل الى اعلى سلطة سياسية, في حين كانت السياسة حكراً على الرجال محرمة على النساء في كل المجتمعات, بالرغم من ان النساء تدير امور الدولة من وراء الكواليس (قرامي ٢٠٠٧ : ١٥ – ١٧). أغلب ما اعطي للمرأة من ادوار كانت ادوار ثانوية في اغلب المجالات فتعمل ممرضة و لا تعمل طبيبة, وتعمل سكرتيرة ولا تكون مديرة, وتعمل مستشارة ولا تكون قاضية او محامية, ولكنها خرجت حتى اصبحت رئيسة وزراء.

بقيت مشكلة اللغة, حاول بعض الباحثين في مجال اللغة النسوية أن يجدوا كيف تجلت مزايا الرجال في اللغة. يجادلون كيف كان الفلاسفة والسياسيون والنحويون واللغويون وغيرهم من الرجال في الماضي يسيطرون على اللغة ، حتى ادخلوا أفكارهم الجنسية في ذلك كوسيلة لتنظيم هيمنتهم, فكانت معاناة المرأة مع الدين والكتب السماوية, فعمدت الى الضغط على الكنيسة وغيرت في العهدين القديم والجديد.

ربطت الثقافات القديمة بين رمزها ومدلولاتها التي تدل عليها, فـ ذهبت الثقافات في سعيها الدائب الى الحفاظ على امن وسلامة رموزها اللغوية الهامة, الى فرض عقوبات عنيفة على الاشخاص الذين يقومون بأعمال تهدد أمن وسلامة هذه الرموز (شاهين : ٢٩٧).

ففي الثقافات القديمة كانوا يجدون ان هناك ترابط وتلازم ووجود حقيقي للرموز وهي مرتبطة بمدلولاتها ارتباط مادي وليس فقط ارتباط معنوي حتى وصل الامر في الاسطورة المصرية القديمة التي تقوم فيها إيزيس بعملية جراحية للإله رع من اجل استئصال اسمه الذي كان مدفوناً في صدره (شاهين : ٢٩٧).

هذا مع الاسماء والرموز ومدلولاتها , فكيف هو الحال في مسالة التذكير والتأنيث, حيث لا نجد اي مكان على الارض يطلق مسمى المذكر على المرأة, او مسمى المؤنث على الرجل. ولا حتى في الحيوانات, فكل المجتمعات اتفقت على مسالة التذكير والتأنيث تبعا للتركيب البيولوجي التكويني الالهي, ولا وجود لأي مجتمع تختلف عنده هذه المسميات.

حتى مع النباتات فإننا نجد ان الاشجار التي تعطي الثمار فتنتج ما يؤكل غالبا ويستفاد منه في المجتمعات البشرية كطعام او المخلوقات الحيوانية كقوت لها. يطلق على هذه الاشجار المنتجة للثمار بالإناث, واما الاشجار التي تنتج اللقاح الذي يستفاد من إفادة حقيقية رئيسية هي تلقيح اناث نفس النوع منه لانتاج الثمار, فيطلق عليه الذكر او الفحل.

هذه العلاقات النباتية والمسميات والرموز مرتبطة مع مدلولاتها المادية من خلال ما يدل عليه وما يتصف به نوع الشجرة او النبات نفسه, وهو مقرون متشابه مع ما يشبه المذكر والمؤنث البيولوجي البشري والحيواني, فلا نجد مجتمع بشري يطلق مسميات مغايرة لما اتفق عليه الاغلب الاعم اذا لم يكن الكل. فليس هناك من يرى ان الشجرة المثمرة هي الذكر والملقحة هي الانثى.

وإن كلمة جنس, تعني الفروقات الفسيولوجية بين المرأة والرجل والمتمثلة في الفروقات الجسدية والوظيفية البيولوجية في الانجاب, في حين أن الفروقات الجنسية بالضرورة لا تحمل معاني قيمية عليا او دنيا, إلا انها اصطبغت بالقيم حين اصبح الدور الانجابي البيولوجي للمرأة سببا في تكريس دورها في تلك الوظيفة مما حجب عنها فرصاً للمشاركة الكاملة في الحياة العامة, وجعلها حبيسة لذلك الدور الانجابي في كثير من المجتمعات, ولفترات من تاريخ البشرية (ابو بكر وشكري ٢٠٠٢: ١٠٤).

فمن اين جاء للحركات النسوية فكرة ان الانسان يخلق محايدا ثم يتم تحديد جنسه وفق معايير اجتماعية وممارسات ينشأ فيها الفرد, وهن يرفضن التكوين البيولوجي كمحدد للنوع الجنسي للفرد ولا يعدنه سببا للتمييز الجنسي, وهذه الافكار النسوية الثائرة على الواقع البيولوجي للذكر والانثى, ان النوع الانساني البشري يولد نوعا محايدا انسان ولم يخلق ذكر أو انثى, وان الصفات البيولوجية ليست قياسا.

لا يعد مفهوم الجنس ثابتاً. بالأحرى ، حيث تختلف هذه الفكرة من ثقافة إلى أخرى ومن وقت لآخر. "الانوثة" و "الذكورة" هي مفاهيم مبنية اجتماعيا وتتجلى في مقولة سيمون دي بوفوار الشهيرة: لا يولد المرء ، بل يصبح امرأة (بوفوار : ٤٥), ونظرًا لأن الأنوثة والذكورة ليسا مفهومين ثابتين, قد يؤدي أداء الأعمال وفقًا للمعايير الاجتماعية إلى ظهور ظاهرة التعبير الجندري. فيكون أسلوب الحديث نتيجة لعلاقات القوة في المجتمع التي تنظم المعايير الاجتماعية. ولو وافقنا على هذه الافكار وقلنا نعم المجتمع هو الذي يحدد اتجاه التفكير بالأنوثة او الذكورة عند النوع ويجعل من هذا ذكراً ومن هذه انثى. المفروض أن اختلاف المجتمع من حيث الافكار والعادات والتقاليد

والمستوى الثقافي والبيئة والعمل وسُبل الترفيه تؤدي الى اختلاف في بناء الشخصيات وافكارها والمعتقدات وسُبل التطور, وهذا واضح في مختلف المجلات والثقافات المجتمعية. ولكن لم نجد مجتمعاً على وجه البسيطة يطلق مسمى رجل على ما ندعوه نحن انثى. ولم نجد من يطلق مسمى انثى على ما ندعوه نحن رجلاً. كل البشرية بمختلف الاديان والمعتقدات وفي كل الازمان تتفق على كلمتي الرجل والمرأة بحسب الصفات البيولوجية. فاين تأثير المجتمع في اضفاء الانوثة والذكورة على النوع.

في جميع المجتمعات وفي كل الازمان على البسيطة وجد للرجل صفات خاصة واعمال خاصة يقوم بها, وللمرأة ايضاً قواعدها الخاصة وصفاتها واعمالها التي تميزها, فنجد مثلا للرجال ازاءهم وللنساء ازياءهن الخاصة , فاذا مال الرجل الى التأنث والتميع فانه يبقى بلباس الذكور ولا يخرج بلباس النساء الى المجتمع ولا يعلن جهاراً عن تأنثه وانحرافه عن طبيعته البيولوجية. كما لم نجد اي من المجتمعات تبيح للرجل او تفرض عليه المكوث في البيت والقيام بالأعمال المنزلية وتفرض في نفس الوقت على المرأة العمل خارج البيت. نعم هناك ما يعرف الان بالمشاركة نتيجة التطور الفكري في المجتمعات, فبعد ان كان معيبا على الرجل القيام بأعمال البيت اصبحت المساعدة الان من الشهامة. وبعد ان كان معيبا على المرأة العمل خارج بيتها, اصبح الان من التطور والحرية ومن حقها العمل والمشاركة في النفقات الحياتية.

خامسا : الجندر في المجتمعات العربية

ظهرت محاولات ليس لها امل تخوضها بعض التجمعات النسوية, في محاولة لجندرة اللغة العربية كما حدث مع الانكليزية, فقد اتهمت العربية هي الاخرى بالذكورية والانحياز للمذكر دون المؤنث. وهذا الاتهام سببه الخطاب الذكوري الذي تتميز به العربية, ولو نظرنا الى نشأة اللغة وتدوينها في المجتمعات العربية التي تتميز اجتماعيا بالطابع الذكوري والسلطة الذكورية وان المجتمع النسوي مجتمع قليل الاختلاط والظهور مع الرجال, لعلمنا يقينا ان الخطاب الذكوري هذا في اللغة العربية هو خطاب اجتماعي وليس لغوي (الكردستاني م حلمي٢٠٠٤: ٤٦).

ومن الجدير بالذكر ان المرأة العربية تدخل مملكة الفصاحة اللغوية عندما تتخلى عن تاء التأنيث التي تميزها عن اللغة المركزية, كما في كلمة زوج, في نجد ان المرأة الغربية تتخلى عن كل كيانها اذا دخلت في عالم اللغة المركزية, , ففي اللغة الانكليزية ليس للمرأة وجود إلا داخل مصطلح الفحولة, كما نلاحظه بوضوح في مصطلح woman فالكلمة بلا مصطلح man لا وجود لغوي لها (الغذامي ٢٠٠٦: ٢٢).

اسقطت الافكار الغربية على الفكر العربي وادى هذا الى تصدير الثورة الجندرية من قبل الغرب بكل المفاهيم الغربية النصرانية التي لا تناسب المجتمع العربي والذي استورد ثورة كاملة بكل مفاهيمها الاجتماعية والدينية والفلسفية, اي استورد فكرا جاهزا وحاول مثقفو المجتمع العربية تطبيقه على واقعنا دون النظر في الاختلافات الفكرية والاجتماعية والدينية.

بدأت هذه الاسقاطات الفكرية الغربية في المجتمع العربي عند عودة المبعوثون للدراسة في البلاد الغربية المتطورة كما يرون فكريا, وقد تأثروا بالواقع الغربي وبالأفكار المنفتحة ونقلوها بلا تغييرها بما يتناسب والواقع العربية. بعدها صدر كتاب المرأة في الشرق لمرقص فهمي سنة ١٨٩٤م. ومن بعده كتاب احمد احمين سنة ١٩٠٠م بعنوان المرأة الجديدة, يدعوان فيهما الى اقتفاء اثر المرأة في المجتمعات الغربية, وفي خمسينيات القرن العشرين انتشرت الترجمة وتوسعت في البلاد العربية فترجمت العديد من المؤلفات التي تدعوا الى تحرير المرأة , نحو: "الجنس الاخر" و "الاشتراكية والمرأة" و "تحرير المرأة العاملة" وغيرها. وانتهت هذه المراحل في القرن العشرين لتبدأ مرحلة جديدة اكثر تركيزا على المناداة بالمساوة وبدأ الاهتمام بمصطلح الجندر Gender, حيث بدأ التنكر لأنوثة المرأة وخصوصيتها, بنقل الافكار الغربية المنفتحة اكثر من اللازم الى المجتمع العربي بأفكاره المحافظة (الكردستاني وحلمي ٢٠٠٤: ٤٦ – ٦١).

سادسا : جندرة اللغة تغيير في المفاهيم

طالبت الحركات النسوية العالمية وحتى في الوطن العربي بإعادة صياغة اللغة في الكتب المقدسة بحجة ان هذه الكتب من وضع الرجال وان لغتها ذكورية بسببهم.

وسعت ممثلات هذه الحركات الى استبدال مصطلحات بدلا من غيرها ولم يكتفين باستبدال الضمائر فقط, حدث هذا التغيير في العهدين القديم والجديد, حيث كان هدفهن تغيير المحتوى الحقيقي للعهدين والكيان الذكوري الى كيان حيادي. وقد نجحن في مسعاهن هذا, وصدرت طبعة جديدة من كتب العهدين, اطلق عليها الطبعة المصححة في عام ١٩٩٤م, حيث تم تغيير الكثير من المصطلحات والضمائر المذكرة وتحويلها الى الحيادية.

يلاحظ بوضوح تام ان هناك مفاهيم كثيرة تغيرت في كتب العهدين في الطبعة المصححة, واصبحت القوانين الالهية قوانين وضعية بشرية. مثلا استبدلت كلمة زوج بكلمة جديدة وهي الشريك, وهذا الشريك لم يحدد جنسه, كما استبدلت عبارة الاب الشرعي بعبارة الاب البيولوجي, وتوسيع مفهوم الاسرة لتكون هناك كلمة مجاورة لها وهي تقليدية, فتصبح عندنا اسر تقليدية واخرى غير تقليدية, او نمطية ولا نمطية, وهي اسر الشاذين جنسياً (الكردستاني وحلمي ٢٠٠٤: ٢٢). يلاحظ انهم رغم تمكنهم من إضافة تعابير جديدة ومصطلحات دخيلة على العهدين فانهم لم يستطيعوا مخالفة الله في حكمته ولم يكن لهم القدرة على اخفاء الحكمة الالهية, إذ لم يكن هناك بد من القول اسرة غير تقليدية او غير نمطية, اعترافا منهم بالخروج عن الصحيح.

الثورة النسوية التي دعت الى التحرر من الهيمنة الذكورية في مناسبات ومواقف مختلفة, سعت ايضا الى تغيير اللغة بما يتناسب والافكار الجندرية الحديثة. حيث ظهرت دعوة غريبة ولكنها ذكية بالنسبة لمن روج لها واستغل حركات التحرر النسوية, واصبح من ضمن مطالب النساء للتحرر من هيمنة الذكور ان تتحرر اللغة من طابعها الذكوري, والدعوة الى جعل اللغة حيادية بدلا من ذكوريتها.

ومما يثير الانتباه في اللغة العربية على الخصوص انها تشير الى توحيد الصفة في حالة اقتران الرجل بالمرأة حيث توحد بينهما كلمة "زوج" للذكر والانثى مما يعني التساوي والتكامل (الغذامي ١٩٩٨: ٤١), وبهذا فان الصورة القصية سوف تقترب

وتتحول من "اخرى" بعيدة الى "ذات" فعلية وتصير " زوجاً", أي نصفاً متمماً, ولم تعد "آخر" أو "أخرى" قصية.

اهم الخطوات للتخلص من هذه الهيمنة الذكورية على اللغة هو دعوة الثائرات على الواقع الذكوري الى تغيير لغة الكتب المقدسة واستبدال كلمة man بكلمة gender لان الجندر تعني ذكر/انثى, وبهذا نتخلص من الخصوصية الذكورية الى العموم. الى جانب هذا التغيير والغاء كلمة man في العهدين اصبحت هناك طلبات اخرى لتغيير محتوى العهدين وتفريغه من محتواه الاصلي, فقد تم تغيير كلمات ومصطلحات كثير ادت الى تغيير المفاهيم والافكار والقوانين السماوية, وتغيير مجتمع كامل بكل مفاهيمه (الكردستاني وحلمي ٢٠٠٤: ٢٥). لاحظ عندما تلغى كلمة زوج الدالة على علاقة زوجية متكاملة تتكون من ذكر وانثى, واستبدالها بمصطلح شريك, فان العمومية تصبح هي القاعدة الاساس, فالشريك ممكن ان يكون ذكرا او انثى, ولا يشترط به ان يكون زوجا شرعيا حتى.

نادت الحركات النسوية الثائرة على واقع الهيمنة الذكورية في مختلف مجالات الحياة الى الثورة على اللغة كونها سبباً من اسباب هذه الهيمنة. والحقيقة إن إقحام اللغات في مجال التمييز بين المؤنث والمذكر وكأنها أداة وَلِدت مع سبق الاصرار لتكريس واقع الهيمنة الذكورية, تعسُّف وقلب لحقائق الامور, فاللغة لم تُسقِط على الواقع شيئاً من هذا الوضع, بل إن انعدام المساواة هو الذي أسقط على اللغة تبعاته (عطا الله ٢٠١٨: ٢٠).

فاللغة بحد ذاتها هي أداة تواصل وتفاهم, لكن مستخدميها هم الذين استخدموها ووظفوها بما يتناسب مع افكارهم. فالرجل يحافظ على أنثاه فيخاطبها بالتذكير بالمجتمع العربي مثلا, ويذكرها في شعره بصيغة المذكر, اجلالاً وتعظيما لا انتقاصاً لقدرها. ولان من قعد القواعد ووضع نحوها ودرس علومها وبث فنونها هم الذكور, وهم من مجتمع ذكوري ايضاً فقد جعلوا المذكر اصلاً والمؤنث فرعاً عنه بحجة أن المذكر موجود مجرد من ادوات التذكير ومؤنثه يكون بزيادة أداة لتأنيثه (عمر١٩٩٦ : ٦٦).

لقدسية المرأة واحترام المجتمع الذكوري لها وللحفاظ على هذه القدسية كان العرب يخاطبون المرأة بلغة المذكر في الخطابات العامة وخاصة في الشعر, لهذا نجد غلبة الخطاب بالمذكر في اللغة العربية مثلا. ونتيجة لدور المرأة المحدود في المجتمعات خارج بيتها, وغلبة أدوار الرجل الاجتماعية, واعتياد الرجل على الخطاب الذكوري, قل خطاب الاناث, ولما تكون الحقوق والواجبات مشتركة بين الرجال والنساء فان المجتمع يخاطب الجميع بلغة الذكور للغلبة الاجتماعية.

ومتى ما اصبح هناك أمور خطابية تخص النساء فاللغة تمد المتكلم بمفردات مؤنثة خاصة بالتأنيث وأصيلة في اللغة لا دخيلة عليها, كأسماء الاشارة والموصولات والضمائر.

النتائج

١- اللغة بحد ذاتها هي أداة تواصل وتفاهم, ومستخدميها هم الذين وظفوها بما يتناسب مع افكارهم.

٢- مفهوم الجندر ليس بالحديث من حيث الفحوى, ولكنه مفهوماً حديثاً من حيث اللفظة, والفحوى القديم للجندر غربي الجنسية وشرقي الملامح.

٣- توجد آراء مختلفة من النظريات الفلسفية التي نظرت الى المرأة على انها من الدرجة الثانية في المجتمع بعد الرجل وليست مساوية له, واعتبرت السمات الانثوية أقل شأناً من سمات الذكور.

٤- لابد من الاقرار بان الاهتمام بدراسة الجندر لم تتبلور بعد, وهو في خطواته الأولى, فلا غرو ان يتسم بالاضطراب إن كان ذلك على مستوى المصطلحات أو المناهج.

٥- تعرف منظمة الصحة العالمية الجندر على انه: المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية , لا علاقة لها بالاختلافات العضوي.

٦- أُستعمل المصطلح gender للدلالة على حيادية النوع الجنسي البشري, فهي تعني ذكر/ انثى.

٧- كلمة جندر gender تعني الحيادية فهي لا تعني المذكر وحده ولا المؤنث وحده وانما تعني الجنس sex او الانسان human وتعني كلمة الجندر باللاتينية النوع.

٨- معنى (gender) اختلف في الدراسات الحديثة فلم يعد يعني الحيادية وعدم التمييز, بل اصبح يعني اللاحيادية والقدرة السلطوية للذكور والتهميش الانثوي.

٩- اول ظهور رسمي للمصطلح gender كان عام ١٩٩٤م وتم فيها التأثير على الكنيسة من قبل الحركات النسوية لرفع كلمة man من الكتاب المقدس واستبدالها بكلمة gender التي تعني رجل/ امرأة, ليتساوى النوعان في الحقوق والواجبات.

١٠- الهوية الجندرية هي شعور الانسان بنفسه كذكرٍ أو أنثى, اي هو شعور وليس حقيقية بيولوجية حتمية, وهذا الشعور مرتبط بعوامل اجتماعية وبيئية ونفسية لا علاقة لها أحيانا بالصفات التكوينية.

١١- الاختلاف بين الجنسين بناء اجتماعي توخى المجتمع فيه رؤية مركز القوة وصاحب القرار والسلطة الفعلية.

١٢- انتقلت الحركات الجندرية بأفكارها الى العالم العربي فبدأت المرأة العربية برفض الهيمنة الذكرية على المجتمع وقدمت مطالبها للمساوات مع الرجل كندٍ لها. ودعت الى فصل حقوق المرأة عن الجانب الديني.

١٣- حاول بعض الباحثين في مجال اللغة النسوية أن يجدوا كيف تجلت مزايا الرجال في اللغة.

١٤- اسقطت الافكار الغربية على الفكر العربي وادى هذا الى تصدير الثورة الجندرية من قبل الغرب بكل المفاهيم الغربية النصرانية التي لا تناسب المجتمع العربي والذي استورد ثورة كاملة بكل مفاهيمها الاجتماعية والدينية والفلسفية, اي استورد فكرا جاهزا وحاول مثقفو المجتمع العربية تطبيقه على واقعنا دون النظر في الاختلافات الفكرية والاجتماعية والدينية.

١٥- ظهرت محاولات ليس لها امل تخوضها بعض التجمعات النسوية, في محاولة لجندرة اللغة العربية كما حدث مع الانكليزية, فقد اتهمت العربية هي الاخرى بالذكورية

والانحياز للمذكر دون المؤنث. وهذا الاتهام سببه الخطاب الذكوري الذي تتميز به العربية.

١٦- مما يثير الانتباه في اللغة العربية على الخصوص انها تشير الى توحيد الصفة في حالة اقتران الرجل بالمرأة حيث توحد بينهما كلمة "زوج" للذكر والانثى مما يعني التساوي والتكامل.

١٧- اهم الخطوات للتخلص من هذه الهيمنة الذكورية على اللغة هو دعوة الثائرات على الواقع الذكوري الى تغيير لغة الكتب المقدسة واستبدال كلمة man بكلمة gender لان الجندر تعني ذكر/انثى, وبهذا نتخلص من الخصوصية الذكورية الى العموم.

المصادر

١- ابو بكر و شكري : د. اميمة و د. شرين – المرأة والجندر : الغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين , ط١, دار الفكر, دمشق, ٢٠٠٢م.

٢- بوفوار : سيمون – الجنس الاخر , ترجمة: ندى حداد, مراجعة وتدقيق: ايمان المغربي.

٣- حوسو : د. عصمت محمد – الجندر , الابعاد الاجتماعية والثقافية , الطبعة العربية الاولى, دار الشروق للنشر والتوزيع, الاردن, ٢٠٠٩م.

٤- الرايس : حياة – جسد المرأة من سلطة الإنس الى سلطة الجان, ط١, سينا للنشر, القاهرة, ١٩٩٥م, في فقه اللغة : تأليف: لويس معلوف – منشورات اسلام – طهران – ١٣٨٤هـ – ط ٣٥.

٥- السعداوي : عمرو عبد الكريم السعداوي – في الخصوصية الحضارية للمصطلحات, مصطلحات وثائق مؤتمرات الامم المتحدة الخاصة بالمرأة والمجال الاجتماعي , رؤية نقدية لاتفاقية السيداو, اللجنة الاسلامية العالمية للمرأة والطفل.

٦- شاهين : د. كمال – نظرية النحو العربي القديم : دراسة تحليلية للتراث اللغوي العربي من منظور علم النفس الادراكي.

٧- عطا الله : د. الياس – التأنيث والتذكير في اللغة العربية بين حيادية الجنس اللغوي والحركة النسوية – ط١ – دارة المها للنشر والترجمة – ٢٠١٨م.

٨- عمر : احمد مختار عمر – اللغة واختلاف الجنسين , ط١, عالم الكتب, القاهرة, ١٩٩٦م .

٩- الغذامي : عبد الله محمد – ثقافة الوهم : مقاربات حول المرأة والجسد واللغة – المركز الثقافي العربي – بيروت – ١٩٩٨م.

١٠- الغذامي : عبد الله محمد – المرأة واللغة, ط٣, المركز الثقافي العربي, بيروت, ٢٠٠٦.

١١- غلوفر و كابلان : ديفيد و كورا – الجنوسة – الجندر , ترجمة : عدنان حسن, ط٢, دار الحوار للنشر والتوزيع, ٢٠١٨م .

١٢- الفارابي : اسحاق بن ابراهيم بن الحسين – ديوان الادب, ميزان اللغة ومعيار الكلام – تح: محمد السيد عثمان, دار الكتب العلمية – لبنان – ٢٠١١م – ط١.

١٣- الفاضلي : د. فرح – الذكورة والانوثة في القران الكريم, ط١, الرافدين للطباعة والنشر, بيروت, ٢٠١٨م.

١٤- قرامي : د. آمال – الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية , دراسة جندرية, ط١, دار المدار الاسلامي, بيروت, ٢٠٠٧م .

١٥- الكردستاني و حلمي : مثنى امين و كاميليا – الجندر: المنشأ, المدلول, الاثر, ط١ , عمان , جمعية العفاف الخيرية, ٢٠٠٤.

١٦- كمال : د.هالة – النوع الاجتماعي الجندر : التنوع الثقافي و الخصوصية الثقافية, بحث .

١٧- مصطفى واخرون : ابراهيم : المعجم الوسيط – المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع – تركيا – د-ط – د-ت .

18- Maggie Humm, "Gender" in The Dictionary of Feminist Theory Ohio Stat University Press,1990.